Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
العدد (109) المجلد (1) ايلول 2026

دور الهند واستراليا في دعم الاستقلال الاندونيسي (1946-1949م)

The role of India and Australia in support for Indonesian independence between (1946-1949)

م.د علي واثق احمد
جامعة ديالى \ الأمانة العامة للمكتبة المركزية

Abstract

This study of investigates the role of India in Australia's support for Indonesian independence between (1946-1949) , that Australia's for had a contributing role in excluding the Dutch presence from Indonesia , through economic sanctions and through the embargo imposed by Australia on ships , the Dutchman is in Australia waters which clarified the positive Australian role although Australia was with the Allied countries and one of its sides , But this did not prevent the Australian commercial and political interests that carried out the Indian will and helped Indonesia in its war against the Dutch authorities

Email: ***ali.wathiq@uodiyala.edu.iq***

Published: 1- 9 -2026

Keywords:1. المساعدة **2.** الاسترالية **3.** اندونيسيا الهند

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تطرقت هذه الدراسة الى دور الهند في المساعدة الاسترالية للاستقلال الاندونيسي (1946-1949م) ، ان استراليا كان لها دور مساهم في إقصاء الوجود الهولندي عن اندونيسيا ، وذلك من خلال العقوبات الاقتصادية ومن الخلال الحظر الذي فرضته استراليا على السفن الهولندية في المياه الاسترالية ، الامر الذي وضح الدور الاسترالي الايجابي بالرغم من ان استراليا كانت الى جانب دول الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية ، وايضاً هولندا كانت الى جانب دول الحلفاء واحد اطرافها ، لكن ذلك لم يمنع المصالح التجارية والسياسية الاسترالية التي نفذت الإرادة الهندية وأقدمت على مساعدة اندونيسيا في حربها ضد السلطات الهولندية .

المقدمة

كان لاستراليا دور مساهم مهم في إبعاد الوجود الهولندي عن اندونيسيا ، وذلك من خلال العقوبات الاقتصادية ومن الخلال الحظر الذي فرضته على السفن الهولندية في المياه الاسترالية ، لذلك كان الدور الاسترالي دور ايجابي ، بالرغم من ان استراليا كانت الى جانب دول الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية ، وايضاً هولندا كانت الى جانب دول الحلفاء واحد اطرافها ، لكن ذلك لايمنع المصالح التجارية والسياسية الاسترالية التي نفذت الإرادة الهندية وأقدمت على مساعدة اندونيسيا في حربها ضد السلطات الهولندية .

ان موضوع دور الهند في المساعدة الاسترالية للاستقلال الاندونيسي(1946-1949م) يعد من المواضيع المهمة ، مع ندرة الدراسات التاريخية حولها ، لذلك فقد اختار الباحث هذا الموضوع من اجل تشذيب وتلخيص اكبر قدر من المعلومات حول هذا الموضوع وتوظيفها في صفحات منتقاة لتزويد المكتبات بها .

اعتمدت الدراسة على المنهج القائم على المنهج التاريخي الوصفي – التحليلي للأحداث والوقائع التاريخية .

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وعنوان رئيسي وخاتمة وقائمة هوامش ومصادر ، وان البحث الذي جاء تحت عنوان دور الهند في المساعدة الاسترالية للاستقلال الاندونيسي(1946-1949م) ، فقد تحدث عن الدور الاسترالي في مقاطعة الشحن الهولندي في المياه الأسترالية في أيلول 1945 ، وذلك دعماً لإعلان إندونيسيا استقلالها في نهاية الحرب العالمية الثانية في 17 اب 1945م ، وكان العمال في أستراليا وإندونيسيا والهند هم الذين تعاونوا في المقاطعة وحاولوا الفوز بالحرية ليس فقط في إندونيسيا بل وأيضاً في الهند واستراليا ، اتحاد البحارة الهنود في أستراليا ، والأستراليين الذين دعموا

الهنود في تلك المقاطعة كان لهم الاثر الواضح في دعم الجمهورية الاندونيسية لنيلها استقلالها الذاتي في عام 1949م .

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة ، ونخص بالذكر ، منها :

- Mathew Robert Carnell , India from colony to nation – state : A Re – Reading of India's Foreign policy in southeast Asia c. 1945-1955 , 2012 .
- David Lowe , Eric meadows , Rising power and changing people : The Australian high commission in india , published by ANU Press , 2022 .
- Heather Goodall , Indian sailors Australian unions and Indonesian independence 1945 - 1947 , The American Journal of JSTOR , Nu 4 , May 2008 .

دور الهند في المساعدة الاسترالية للاستقلال الاندونيسي(1946-1949م) :

كان للهند الدور البارز في المساعدة الاسترالية لاندونيسيا لنيلها استقلالها الذاتي ، اذ ففي الوقت الذي كان للهند الاثر في ابداء يد العون والمساعدة لاندونيسيا لنيلها استقلالها الذاتي ، أيضاً كانت هناك من الدول التي ناصرت القضية الاندونيسية بالرغم من عدم قناعتها في تلك المساعدة ، وان ذلك يعود للمصالح التي تكمن في ابداء تلك المساعدة ، كالمصالح الاقتصادية التي تتطلب ادامة الصداقات والعلاقات مع تلك الدول ، وكانت دولة استراليا واحدة من ابرز تلك الدول التي وقفت الى جانب الهند في قضية نيل الحرية والاستقلال الذاتي لاندونيسيا .

ومن ابرز الاسباب التي دفعت استراليا للوقوف الى جانب الهند بشأن الاستقلال الاندونيسي ، هي ان البحارة الهنود كانوا لهم علاقات متينة وافضال كثيرة على البحارة الاستراليين ، وكانت تربطهم مصالح اقتصادية وسياسية ذات اثر كبير في ادامة العلاقات الهندية والاسترالية ، الامر الذي دعا الى رد الجميل من قبل استراليا للهند ومناصرتها بمد يد العون والمساعدة للحصول على الاستقلال الاندونيسي الذاتي ، لذلك فلا نستغرب حينما قامت إذاعة باندونغ الاندونيسية ببث رسالتين شكر أحداها الى استراليا والأخرى الى الهند في 4 تشرين الأول 1945م ، على الجهود المبذولة من قبل الدولتين من اجل استقلال اندونيسيا[1] .

كانت حكومة جوزيف بينديكت تشيفلي Joseph benedict chifley[2] والدكتور هربرت فير إيفات Herbert Evat ، بصفته وزير الشؤون الخارجية ، مصممين على خلق أسلوب أكثر نشاطاً وقوة للسياسة الخارجية لأستراليا في جنوب وجنوب شرق اسيا ، وإن فكرة الارتباط الوثيق مع جنوب وجنوب شرق آسيا على المستوى الحكومي كانت بالكاد على جدول الأعمال قبل الحرب العالمية الثانية ، ومع ذلك فإن ذلك كان يعني أن أستراليا بحاجة إلى التعامل مع جنوب وجنوب شرق اسيا ، لذلك كانت هناك

حاجة ملحة للحصول على معلومات استخباراتية عن جيران أستراليا الآسيويين ، وعلى وجه الخصوص ، عن التطورات في إندونيسيا ، اذ تطورت حركة الاستقلال القومية ففي 17 آب 1945م وبعد يومين من استسلام اليابان ، أعلن سوكارنو ومحمد هاتا قيام الجمهورية الإندونيسية المستقلة ، لكن هولندا رفضت ذلك الاستقلال ، اذ كانت هولندا يعتمد دخلها القومي على الثروة التي تم الحصول عليها من **"الاستغلال الاقتصادي "** لاندونيسيا ، قبل فقدانها للسيادة في اندونيسيا ، كان تشيفلي ينتقد بشدة الاستعمار الهولندي في إندونيسيا ، وكما قال للصحفيين في تشرين الاول 1945 ، كان من الواضح أن السياسة الهولندية كانت تتمثل في السماح للآخرين بإعادة الغزو ثم التدخل واستئناف السيطرة على مستعمرتهم السابقة [3] ، لذلك كان دور تشيفلي بشأن الاصراع الهولندي – الاندونيسي هو دور داعم للقضية الاندونيسية وتطلعاتها القومية[4] .

ولان استراليا كانت بحاجة ماسة إلى المزيد من المعلومات حول منطقة جنوب شرق اسيا ، لذلك تم تعيين العالم السياسي والأكاديمي والصحفي والمؤلف ، ويليام ماكماهون بول William McMahon Ball ، ممثلاً سياسياً لأستراليا لدى قائد قوات الحلفاء في اندونيسيا ، وكان ويليام ماكماهون بول مذيعاً إذاعياً لدى هيئة الإذاعة الأسترالية منذ العام 1934م ، وأصبح مرجعاً مشهوراً في آسيا والشؤون الدولية وكان رئيس الوزراء جيه بي تشيفلي أحد **"أشد مستمعيه "**سافر ويليام ماكماهون بول إلى باتافيا (جاكرتا الاندونيسية) في أوائل تشرين الثاني 1945م وكان دوره هو الحصول على معلومات استخباراتية مباشرة عن الوضع في إندونيسيا ، كان عليه أن يحدد إلى أي مدى كانت الجمهورية حركة قومية حقيقية وأن يقيم مستوى القادة الجمهوريين في تقاريره من جاكرتا الاندونيسية ، رفض ويليام ماكماهون بول المخابرات البريطانية لأنها كانت تعتمد على معلومات هولندية – ذات توجهات هولندية – ، والتي كانت مجرد دعاية كان يعتقد أنه إذا عاد الهولنديون لإعادة احتلال جاوة تحت حماية الجيش البريطاني ، فسوف تنتج مشاكل غير محدودة ، وكانت المعارضة القومية الإندونيسية لإعادة الاحتلال الهولندي واسعة النطاق ، وإن المعلومات الاستخبارية التي تم الحصول عليها من مهمة ويليام ماكماهون بول إلى جاكرتا ، بالإضافة إلى المعلومات اللاحقة التي تم جمعها في مؤتمر العلاقات الآسيوية ، إلى جانب تقارير الوضع على الأرض من قبل الدبلوماسيين الأستراليين المتمركزين في إندونيسيا ، تعني أن أستراليا مع الهند ، وان استراليا كانت ترنو الى تعبئة الأمم المتحدة لدعم الجمهورية الاندونيسية[5] .

اعتقد تشيفلي أن الهند ستكون **"زعيمة الشعوب الآسيوية "** في عالم ما بعد الحرب في عام 1947م ، لذلك دعمت الحكومة الأسترالية استقلال الهند ، ولعب تشيفلي دوراً مهماً في مؤتمر رؤساء وزراء الكومنولث لعام 1949م في تسهيل العملية التي تمكن الكومنولث من استيعاب الهند الجمهورية ، وفضلاً عن ذلك ، اتفق تشيفلي ورئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو Jawaharlal Nehru[6] ،

على أفضل السبل لمواجهة انتشار الشيوعية في آسيا ، معتقدين أن الإصلاح السياسي وتحسين مستويات المعيشة ، وليس الرد العسكري ، هو الأمر المطلوب [7] .

إن دعم الحكومة الأسترالية للجمهورية الإندونيسية في كفاحها من أجل الاستقلال أثبت قدرتها على الاستجابة بشكل إيجابي لإنهاء الاستعمار في آسيا ، لكن المؤتمرات الدولية لشعوب إنهاء الاستعمار في آسيا كانت بمثابة تحدي كبير للحكومة ، اذ أثارت تلك الاجتماعات مسألة ما إذا كان ينبغي لأستراليا الحضور ، وبأي صفة كمراقبين أو مشاركين ، وفي عام 1947م كان تمثيل أستراليا في مؤتمر العلاقات الآسيوية في نيودلهي غير رسمي ومن الأمثلة المبكرة على الدبلوماسية العامة ، تم تعيين الممثلين من قبل المنظمات غير الحكومية ومع ذلك فقد حصل هؤلاء المراقبون على دعم كبير من وراء الكواليس من قبل المفوضية الأسترالية العليا في نيودلهي ، مثل الدبلوماسيون المحترفون الحكومة الأسترالية في مؤتمر نيودلهي حول إندونيسيا [8] .

تم الدعوة إلى مقاطعة الشحن الهولندي في المياه الأسترالية في أيلول 1945 ، وذلك دعماً لإعلان إندونيسيا استقلالها في نهاية الحرب العالمية الثانية ، وبإلهام من ميثاق الأطلسي ، بدا أن عالماً جديداً خالياً من الاستعمار أصبح ممكناً ، وكان العمال في أستراليا وإندونيسيا والهند هم الذين تعاونوا في المقاطعة وحاولوا الفوز بالحرية ليس فقط في إندونيسيا بل وأيضاً في الهند ، اتحاد البحارة الهنود في أستراليا ، والأستراليين الذين دعموا الهنود في تلك المقاطعة ، وأن البحارة الهنود لعبوا دوراً كبيراً في التنفيذ العملي للمقاطعة ، اذ كانوا هم وليس الإندونيسيين أو الأستراليين هم الهيئة الرئيسية من البحارة الذين عرقلوا مغادرة السفن المحظورة[9] .

كانت مقاطعة الشحن الهولندي في المياه الأسترالية بمثابة دعم لإعلان استقلال إندونيسيا منذ ايلول 1945 ، واستمرت تلك المقاطعة لمدة تسعة أشهر واستمرت بشكل متقطع على مدى أربع سنوات ، وأخرت 559 سفينة بما في ذلك 36 سفينة تجارية هولندية وثلاث سفن تابعة للبحرية الملكية الأسترالية وسفينتان عسكريتان بريطانيتان ، وقد رويت القصة في أستراليا باعتبارها رواية للنقابات الأسترالية التي تحررت من قيودها العنصرية القديمة عندما استجابت لدعوة القوميين الإندونيسيين من أجل الاستقلال والحرية [10] . من الواضح فان قيام استراليا بمقاطعة الشحن الهولندي في المياه الأسترالية كان يعد بمثابة الدعم والتأييد الذي له اثر واضح لإعلان استقلال إندونيسيا منذ ايلول 1945 ، ولاسيما فان تلك المقاطعة قد استمرت لمدة تسعة أشهر واستمرت بشكل متقطع على مدى أربع سنوات .

وهناك بعض المؤشرات التي دلت على ان البحارة الهنود والاستراليون كانوا على اتصال كبير بالإندونيسيين على مدى عدة عقود ، اذ كان الإندونيسيون يسافرون عبر المحيط الهندي بشكل متكرر لإتمام فريضة الحج ، وكان الدافع الديني القوي هو أن يقوم الإندونيسيون من جميع الطبقات بتلك الرحلة ، وأحياناً يسافرون في الدرجة الثالثة وحتى يعملون في رحلتهم ، ونظراً للنسبة العالية من المسلمين بين

البحارة الهنود ، ولاسيما بين أعضاء نقابات البحارة فقد كان من المرجح أن البحارة الهنود المتشددين كانوا أكثر دراية بالإندونيسيين مما قد يكونوا عليه مع سكان جنوب شرق آسيا الآخرين مثل التايلانديين غير المسلمين في الغالب[11] ، ومع ذلك ، في حين أن الانتماءات التي ولدها الإسلام ربما كانت سبباً في تقريب الهنود وبعض الإندونيسيين من بعضهم البعض في البيئات على متن السفن منذ عدة عقود ، إلا أن هناك العديد من الأسباب التي تجعلهم يخشون أن تكون تلك الانتماءات سبباً في تقاربهم [12] ، اذ كانت الانقسامات الطبقية التي كانت تفرقهم تعمل على ترسيخ تلك الانتماءات ، فقد كان البحارة الإندونيسيون موجودين في أستراليا بأعداد كبيرة بعد سقوط اندونيسيا في يد اليابان ، الذين كانوا في الغالب مسيحيين ، وجاويين الذين شكلوا غالبية البحارة الإندونيسيين العاديين والذين أسسوا اتحاداً للبحارة الإندونيسيين في أستراليا ، وكان كلاهما مهتماً بشدة بإنهاء الاستعمار الهولندي ، يبدو أنه كان هناك عدد قليل جداً من الهنود بين الطبقات العليا من ضباط السفن [13].

إن كل تلك الروايات الأسترالية تتفق على أن الاستجابة الأسترالية غير المسبوقة للدعوة الإندونيسية إلى الدعم نشأت عن وجود العديد من الإندونيسيين المسيسين للغاية في المنفى في أستراليا خلال السنوات الثلاث السابقة ، فعندما سقطت جزر الهند الشرقية الهولندية في يد اليابان في عام 1942، أجلى الهولنديون رعاياهم إلى أستراليا ، لكن العديد من البحارة الإندونيسيين الذين كانوا يعملون على متن السفن التجارية وغيرهم من الإندونيسيين الذين خدموا الإدارة الهولندية فعلوا نفس الشيء ، كما أحضر الهولنديون العديد من السجناء السياسيين المحتجزين منذ فترة طويلة من معسكرات الاعتقال ، وتفاوضت الحكومة الأسترالية على إطلاق سراح السجناء بعد وقت قصير من وصولهم ، وعلى مدار السنوات المتبقية من الحرب ، تمكن هؤلاء الإندونيسيون المسيسون من الانتشار على نطاق واسع بين الأستراليين وسمحت الصداقات الناتجة للأستراليين باكتساب معرفة غير مسبوقة بالرأي اليساري الإندونيسي لكن ذلك لم يؤدي إلى دعم فوري من الأستراليين ، فقد تفاوض القوميون الإندونيسيون الباقون في إندونيسيا بدرجات متفاوتة مع اليابانيين وأوضحوا آمالهم في الاستقلال الوطني في نهاية المطاف ، ففي البداية كان البحارة الإندونيسيون الذين وصلوا إلى أستراليا في عام 1942 كانوا راغبين في التمرد ضد كل تحركات الشحن الهولندية المستمرة ، وكان اليسار الأسترالي في ذلك الوقت ملتزماً بدعم الحلفاء بما في ذلك الهولنديين ، وقد أدى ذلك إلى تقويض العلاقة بين الأحزاب الشيوعية في كل بلد وحركات إنهاء الاستعمار القومية بشكل خطير ونتيجة لذلك لم يكن هناك دعم من حزب التحالف الشعبي الاشتراكي أو اليسار الأسترالي بشكل عام للبحارة الإندونيسيين المنفيين في خطتهم للتمرد في عام 1942[14].

كان على البحارة الإندونيسيين والهنود أن يرفضوا أي تعاون مع الهولنديين في فرض حظر شامل على جميع عمليات الشحن ، وكان أحد الأمثلة البارزة على تلك الحملة هو مظاهرة على أرصفة

سيدني ضد السفينة البريطانية ستيرلينج كاسل Stirling Castle التي كانت تحمل قوات هولندية إلى جزر الهند الشرقية اذ ألقى الجنود القمامة على المتظاهرين ورشوهم بخراطيم المياه ، وكان من بينهم العديد من الشيوعيين في سيدني مثل فيليس Philips وزوجها جونو جونسون Juno Jonhnson والناشطة الشابة سيلفيا موليز Silvia Mullins ، التي انتشرت صورتها وهي مغمورة بخراطيم المياه القوية على نطاق واسع في ما أصبح رمزاً للمعارضة الأسترالية للوجود الهولندي [15] .

أما الهنود الموجودون في استراليا فقد كانوا مختلفين تماماً ، اذ على النقيض من الإندونيسيين لم يكن الهنود في أستراليا يتمتعون بمستوى عالٍ من التعليم ، ومع ذلك ، فإن أرشيف اتحاد البحارة الهنود الأستراليين يقدم طريقة جديدة للاطلاع على تجاربهم لأنه يتضمن أوراق النقابة ، ومحاضر الاجتماعات ، وسجلات العضوية التفصيلية والخطابات ، فضلاً عن رسائل من البحارة الهنود العائدين إلى وطنهم إلى زملائهم الأعضاء في النقابة الذين بقوا في أستراليا ، واكد الأرشيف أن البحارة الهنود كانوا يمرون عبر أستراليا لفترة طويلة جداً ، اذ كانوا يعملون على متن جميع سفن الشحن والركاب الاستعمارية التي كانت تصل إلى الموانئ الأسترالية [16].

لم يكن البحارة الهنود الوحيدين الذين كان لهم تأثير في أستراليا خلال سنوات الحرب ، لكن هؤلاء البحارة التجاريين كانوا هم الذين تدخلوا بشكل مباشر في الحياة السياسية والاجتماعية الأسترالية ، وعلى اثر ذلك بدأ البحارة الهنود في سيدني الحديث منذ منتصف الثلاثينيات على الأقل مع الاسترالي كلاري كامبل ، الذي خدم في فيلق الجيش الأسترالي والنيوزيلندي في جاليبولي جنباً إلى جنب مع القوات الهندية من الولايات الشمالية الغربية المناصرة للقضية الاندونيسية ، اذ في حينها تمكن من بناء صداقات معهم ، وعاد إلى أستراليا ممتلئ بالافكار التي دفعته للمشاركة في الحملات المناهضة للتجنيد بعد الحرب العالمية الثانية ، وكان كامبل عضواً نشطاً في حزب العمال الأسترالي ، وكان قد حافظ على اتصالاته بالقوات الهندية المارة عبر سيدني ، ثم وسع تلك الاتصالات من خلال لقاء البحارة الهنود والاستراليين ، وكان العديد منهم من المسلمين القادمين من كلكتا وبومباي وجاوة وقد أسسوا معاً رابطة أستراليا والهند منذ منتصف ثلاثينيات القرن العشرين ، وكان النادي يعمل في منطقة روكس في سيدني على الواجهة البحرية ، وكان ذلك النادي يعمل لأسباب أيديولوجية ومساحة في الطابق العلوي من المبنى المملوك لبعثة البحارة ، وهي مؤسسة يديرها مسيحيون لمساعدة البحارة لأدارة السفن[17]

وقد فتح الهنود مناقشات مع اتحاد البحارة الأسترالي الذي تعرفوا عليه من خلال كلاري كامبل ، سعياً إلى وضعهم تحت حماية الاتحاد الأسترالي أثناء وجودهم في المياه الأسترالية لكنهم قوبلوا بالرفض لأنهم عمال أجانب ، وأخبرهم الأستراليون أن سياسة الاتحاد الحالية تتلخص في تقديم الدعم للنقابات المستقلة للبحارة الأجانب ، وكان استبعاد هؤلاء الأجانب من اتحاد البحارة الأسترالي ادى الى القلق ، اذ قيل للهنود إنه يتعين عليهم تشكيل اتحاد خاص بهم ، وأن اتحاد البحارة الأسترالي سوف يدعمهم وكانت

تلك تعد مهمة صعبة بما فيه الكفاية بالنسبة للبحارة الإندونيسيين ، وبالنسبة للهنود كان الأمر أكثر صعوبة لأنهم لم يكونوا سكاناً مقيمين ، ونظراً لسياسة أستراليا البيضاء فلم تكن لديهم أي إمكانية حتى تسمح لأعضائهم ليصبحوا بحارة [18]

كان لهؤلاء البحارة الهنود يعود الفضل في دعم الإندونيسيين في غضون أيام من الدعوة في 23 كانون الثاني 1946م لوقف الشحن الهولندي تم تصوير القادة الهنود وهم يجتمعون في قاعة التجارة في نيو ساوث ويلز مع الناشطين الإندونيسيين للتعهد بمواصلة دعمهم ، اذ اتفقوا مع الإندونيسيين على أن إعادة فرض الإدارة الاستعمارية على دولة مستقلة كان مخالفاً لميثاق الأطلسي الذي تم الإعلان عنه مؤخراً ، وكان لديهم استراتيجية لعملهم ، على الرغم من عدم اعتراف النقابات والمعلقين الأستراليين بهذه الاستراتيجية التي اتهموا الهنود بالتردد في الانضمام إلى المقاطعة ، وكانت الاستراتيجية الهندية هي البقاء على متن السفن ولكن رفض العمل على البضائع المصممة لإرسالها إلى إندونيسيا ، وهي استراتيجية عدم التعاون ، اذ كانوا يغادرون القوارب فقط عندما يبدو أن السفن تستعد للمغادرة ، الامر الذي ادى إلى إرباك الهولنديين وتأخير محاولاتهم لتأمين أطقم بديلة فضلاً عن صرف انتباه شركات الشحن الهولندية[19] .

إن تلك الصورة المبكرة التي تصور لقاء الهنود بالإندونيسيين مهمة من نواح عديدة ، لأنها تشير إلى العلاقات التي كانت تنشأ مع الإندونيسيين من قِبَل الهنود الذين بدأوا في التواصل معهم لتحدي الانقسامات الطبقية والعرقية التي عززتها شركات الشحن الاستعمارية ، واشار ذلك الخطاب الذي ألقاه الهنود في عشاء رسمي استضافوه للإندونيسيين إلى العلاقات التي يجري استكشافها تحت اللغة الرسمية وقد تجلى الشعور بالأهداف المشتركة بين الهنود والإندونيسيين والأستراليين مرة أخرى بعد بضعة أشهر في خطاب ألقاه محمد حتا في حفل عشاء في كانون الثاني 1946 ، اذ استضافه الهنود ، وقام بشكر الاتحادين الأستراليين الذين كانوا من المؤيدين المقربين للجمهورية الاندونيسية [20]وفي اجتماع في أوائل كانون الثاني 1946م ، اذ التقى البحارة الهنود ورئيس اتحاد طلاب الجامعات الأسترالية ، بالناشطين الإندونيسيين وغيرهم من أجل التعهد بدعم مقاطعة الشحن الهولندي في المياه الأسترالية[21].

فقد اعطت صورة ذلك الاجتماع الذي عقد في أوائل كانون الثاني 1946م دليلا بصريا وواضحاً على نية وهدف هؤلاء البحارة الهنود بالتزامهم لمد يد العون والمساعدة لاندونيسيا من خلال دفع الاستراليين لمقاطعة الشحن الهولندي في البحار الاسترالية ، الامر الذي أعطى الاندونيسيين الامل في الاستقلال عن الاستعمار الهولندي .

كان الهنود يعملون على متن عدد من السفن الهولندية تحت الإكراه اذ تم الصعود إلى السفن من قبل القوات الهولندية للقيام بالعمل الذي تركه عمال المياه المضربون وكذلك لضمان إبحار الطواقم ، كان من المعروف أن الهنود الذين بقوا على متن السفينة كانوا يعملون تحت تهديد السلاح ، اذ كانوا

يذهبون على مضض للقيام بأعمال الصيانة اليومية بينما استمرت القوات الهولندية في العمل على كسر الإضراب لإعداد السفن للمغادرة[22] ، غادر جميع البحارة المضربين تقريباً والعديد من الناشطين السياسيين الإندونيسيين أستراليا في ذلك الوقت ، وبالتالي كان الهنود هم المجموعة الوحيدة الكبيرة المتبقية من البحارة للعمل كطاقم للسفن الهولندية[23] ، ولم يكن أمام الهنود خيار آخر سوى الامتثال [24].

ولم يكن بوسع أحد سوى الناشطين الهنود أن يحقق تلك المهمة ، ويبدو أن المنظمين الأستراليين لم يكونوا يتمتعون بأي مهارات لغوية على الإطلاق فلم تكن كلاري كامبل ولا النقابيون البحريون الأستراليون يتحدثون الهندية أو الأردية أو الغوانية أو البنغالية ، وهي اللغات الرئيسية التي يتحدث بها البحارة الهنود ، وكان المنظمون الهنود هم الوحيدون القادرون على ذلك[25] .

غادرت أغلب الطواقم الهندية الموجودة بالفعل على السفن الهولندية في الثاني والعشرين من كانون الثاني 1946م ، ، وبحلول الثلاثين من كانون الثاني كانت قد غادرت آخر سفينة وهي باهود ، وقدر كامبل أن هناك أكثر من 200 هندي غادروا القوارب خلال كانون الثاني وشباط بينما بقي أكثر من 1000 هندي على متن السفن الهولندية لكنهم رفضوا التعاون في العمل مع الطاقم ، وكانت الطواقم الهندية الوحيدة التي أبحرت هي تلك التي أرغمتها القوات الهولندية ، وحتى أولئك الذين أبحروا تحت تهديد السلاح كانوا مستعدين للتمرد [26].

كانت هناك مشاركة كبيرة للمسلمين الى جانب الهند ، وكان وجود المسلمين مهماً من حيث الدوافع السياسية لمشاركة الهند في المقاطعة الهولندية ، وكان الإيمان الإسلامي المشترك عاملاً تحفيزياً رئيسياً في التضامن بين البحارة الهنود والإندونيسيين. وأشار الهنود إلى أهمية ذلك في عدد من المناسبات وفي مقابلة أجريت في 30 كانون الثاني1946م ، قال أحد المتحدثين الهنود: إن الإندونيسيين يشكلون نسبة 98% من المسلمين ، والبحارة الهنود في سيدني يشكلون نسبة 98% من المسلمين ، وعلى ذلك فإن شركات الشحن تحاول إجبارنا على المشاركة في حرب ضد إخوتنا المسلمين ، وان ذلك يتنافى مع ضمائرنا ، كما يتنافى مع القانون[27] .

وعلى الرغم من الدور المهم الذي لعبه الهنود في انجاح عملية المقاطعة ، فقد استمر النقابيون الأستراليون في تجاهل وجودهم ومبادرتهم ، وكان المثال الأكثر وضوحاً هو فشل الاتحاد العالمي في إشراك اتحاد البحارة الهنود في أستراليا في تجمع **"ارفعوا أيديكم عن إندونيسيا"** البارز في سيدني في نيسان 1946 ، قد تجاهل الاتحاد الأسترالي ببساطة اتحاد البحارة الهنود ، الذي لم تتم دعوته للتحدث أو حضور التجمع على الرغم من دورهم الرئيسي والبارز في المقاطعة الهولندية [28] .

وكتب كامبل رسالة احتجاج باردة إلى حزب العمال الأسترالي واتحاد البحارة الإندونيسيين ، أشار فيها على انه لم يكن من الممكن أن تنجح عملية احتجاز السفن الهولندية لولا تعاون البحارة الهنود ، فقد

سبق وأن قامت النقابات الأسترالية بإصلاح وتخزين وشحن وتزويد السفن الهولندية بالفحم وسحبها وقيادتها ، ولم يتم إيقافها إلا في اللحظة الأخيرة عندما غادر الهنود تلك السفن ، اذ لعب البحارة الهنود طيلة الحملة دوراً بارزاً ، وساهموا بأموال نقدية تفوق ما ساهم به اتحادات العمال الأسترالية مجتمعة ، كما ضحوا بعشرين ألف جنيه إسترليني من الأجور ، وشاهدوا عائلاتهم تتضور جوعاً في الهند طوعاً بدلاً من مساعدة الهولنديين في قمع الجمهورية الإندونيسية ، وإن البحارة الهنود لا يندمون على التضحيات التي قدموها في النضال المشترك ، بل على العكس من ذلك ، فهم يفتخرون بكونهم في طليعة من كانوا في مثل ذلك الحدث المهم في تاريخ العالم ، لكنهم اعترضوا وبشدة على استبعادهم الواعي أو غير الواعي في مثل ذلك التجمع في قاعة المدينة عندما كان من الممكن أن تتاح لهم الفرصة لمقابلة الأستراليين التقدميين ، سارع اتحاد البحارة الإندونيسي إلى الاعتذار لاتحاد البحارة الهنود عن ذلك الخطأ الفادح ، اذ أن الإندونيسيين كانوا يتقدمون باحتجاجات عاجلة لتصحيح إغفال الأشخاص الذين اعتبروهم يلعبون دوراً بطولياً في نضالهم المشترك [29] .

كانت الحكومة البريطانية وجيشها تمارس ضغوطاً متزايدة لكسر الحظر المفروض على حركة الشحن الهولندي في المياه الاسترالية والمياه الهندية ، اذ كان البريطانيون مسئولين عن إدارة نزع سلاح اليابانيين في منطقة جنوب شرق آسيا ، وكانوا بحاجة إلى أكبر عدد ممكن من السفن لإعادة أسرى الحرب من الحلفاء وإعادة فرض السيطرة الهولندية في إدارة مستقرة في إندونيسيا[30].

وفي تموز 1946 تم كسر المقاطعة فعلياً ، عندما تمكنت القيادة المضطربة لمجلس التجارة والعمل في نيو ساوث ويلز من التغلب على نقابة صغيرة كانت تزود السفن في ميناء سيدني بالفحم [31].

وقد ضاع الدور الهندي والاسترالي في المقاطعة عن الأنظار لثلاثة أسباب ، ولعل السبب في ذلك يرجع جزئياً إلى الارتباك الناجم عن جهل أستراليا بالدول غير الأوروبية في المحيط الهندي وآسيا ، وهو الجهل الذي تفاقم بسبب وسائل الإعلام في ذلك الوقت التي كانت تخلط كثيراً بين البحارة الآسيويين وبحار آخر ، وتجعل كل المضربين في عداد الإندونيسيين ، ونتيجة ذلك فان الجهود الهندية ايضاً قد ضاعت وتبددت إلى حد كبير ، ومع ذلك ، فقد اغتنم البحارة الهنود الفرص لشرح دوافعهم واستراتيجياتهم وأهدافهم على العكس من الاستراليين ، لكن شكلت اللغات المختلفة للهنود والاستراليين ايضاً والدول الاخرى حاجزاً مانعاً كبيراً بشكل واضح [32].

وعندما جاء الاستقلال الهندي أخيرا في عام 1947م ، كان مصحوبا بالتقسيم الذي أدى إلى فصل مناطق تجنيد البحارة في غرب وشرق باكستان عن الهند ، وقطع الروابط بين العديد من البحارة الذين انضموا إلى اتحاد البحارة في أستراليا منذ اواخر عام 1945م ، وكان أغلبهم من المسلمين لكن منازلهم كانت تقع على جانبين مختلفين من حدود الهند وباكستان ، ومن بين الإندونيسيين الذين كانوا في أستراليا ، بينما عاد العديد منهم ليصبحوا جزءاً من الجناح اليساري للنضال الوطني من أجل

الاستقلال داخل إندونيسيا ، فقد بعض أولئك الذين كانوا أقرب إلى الأستراليين في الصراعات داخل الحركة التي أدت إلى إعدام العديد من أعضاء اليسار في ثورة مديون الشيوعية الاندونيسية [33] التي حدثت في عام 1948 ، وكان الأستراليون الذين دعموا الهنود قليلين في العدد وسرعان ما تشتتوا [34] . وبالرغم من ذلك فقد كانت استراليا جديرة وسباقة في ابداء يد العون والمساعدة لاندونيسيا ضد هولندا تضامناً مع الارادة الهندية ، ففي 21 كانون الاول 1948م تحركت استراليا من اجل فرض عقوبات اقتصادية على هولندا ، اذ استراليا ترى بان الهولنديين قد خرقوا توجيهات الامم المتحدة التي أمرت بوقف إطلاق النار ، ومواصلة المفاوضات[35] .

اتضح بان استراليا كان لها دور مساهم في اقصاء الوجود الهولندي عن اندونيسيا من خلال العقوبات الاقتصادية ومن الخلال الحظر الذي فرضته على السفن الهولندية في المياه الاسترالية ، الامر الذي يدفعنا الى تفسير الدور الاسترالي الايجابي بالرغم من ان استراليا كانت الى جانب دول الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية ، وايضاً هولندا كانت الى جانب دول الحلفاء واحد اطرافها ، لكن ذلك لايمنع المصالح التجارية والسياسية الاسترالية التي نفذت الإرادة الهندية وأقدمت على مساعدة اندونيسيا في حربها ضد السلطات الهولندية .

الخاتمة

برز الدور الذي ولدته المصالح الاقتصادية والسياسية في توجيه استراليا الى مساعدة اندونيسيا لنيلها الاستقلال الذاتي في العام 1949م . اتضح بان استراليا كان لها دور مساهم في اقصاء الوجود الهولندي عن اندونيسيا من خلال العقوبات الاقتصادية ومن الخلال الحظر الذي فرضته على السفن الهولندية في المياه الاسترالية ، الامر الذي يدفعنا الى تفسير الدور الاسترالي الايجابي بالرغم من ان استراليا كانت الى جانب دول الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية ، وايضاً هولندا كانت الى جانب دول الحلفاء واحد اطرافها ، لكن ذلك لايمنع المصالح التجارية والسياسية الاسترالية التي نفذت الإرادة الهندية وأقدمت على مساعدة اندونيسيا في حربها ضد السلطات الهولندية .

ان البحارة الهنود والاستراليون كانوا على اتصال كبير بالإندونيسيين على مدى عدة عقود ، اذ كان الإندونيسيون يسافرون عبر المحيط الهندي بشكل متكرر لإتمام فريضة الحج ، وكان الدافع الديني القوي هو أن يقوم الإندونيسيون من جميع الطبقات بتلك الرحلة ، وكان يحدث احتكاك واتصال فيما بينهم ، الامر الذي يسر من عملية التواصل الهندي والاسترالي والاندونيسي .

الهوامش :

[1] Mathew Robert Carnell , India from colony to nation – state : A Re – Reading of India's Foreign policy in southeast Asia c. 1945-1955 , 2012 , p. 57 .

[2]**جوزيف بينديكت تشيفلي Joseph benedict chifley** : وهو قائد سياسي استرالي ولد 22 ايلول 1885م ، وهو رئيس وزراء استراليا السادس عشر للمدة 1945–1949 ، ودعم الاستقلال الاندونيسي ، اذ كانت استراليا قد اعترفت بالاستقلال الاندونيسي الذي اعلنه كلاً من سوكارنو ومحمد حتا في 17 اب 1945م ، وتوفي في 13 حزيران 1951م ، للمزيد ينظر :

National archives of Australia , Joseph Benedict chifley prime minister of Ausralia 1945 – 49 , n.d , n.p ; David Fettling , J.B. Chifley and the Indonesian revolution 1945 – 1949 , Australian Journal of political and history , 2013 , pp. 517 – 531 .

[3]David Lowe , Eric meadows , Rising power and changing people : The Australian high commission in india , published by ANU Press , 2022 , p39 .

[4]David Fettling , Op.Cit , p. 519 .

[5]David Lowe , Eric meadows , Op.Cit , p40 .

[6]**جواهرلال نهرو** : ولد في عام 14 تشرين الثاني 1889م في مقاطعة الله اباد الواقعة في الهند ، ويعد احد ابرز زعماء حركة الاستقلال الهندية ، كما يعد كاول رئيس وزراء للهند بعد استقلالها في الخامس عشر من اب 1947م ، كما يعد احد ابرز زعماء مؤسسي مؤتمر عدم الانحياز في عام 1955م في مدينة باندونغ الاندونيسية ، وتوفي في السابع والعشرون من أيار عام 1964م . للمزيد ينظر : انتصار علي عبد نجم المشهداني ، جواهرلال نهرو ومواقفه من القضايا العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ، 2002 .

[7]David Lowe , Eric meadows , Op.Cit , p40 .

[8]Ibid , p41 .

[9]C.L.M. Penders , The west new guinea debacle duch decolonization and Indonesia 1945 – 1962 , produced and published in Australia by Crawford house publishing pty Ltd , 2002 , p.167 .

[10]Heather Goodall , Indian sailors Australian unions and Indonesian independence 1945 - 1947 , The American Journal of JSTOR , Nu 4 , May 2008 , p. 43 .

[11]Ibid , p. 48 .

[12]Ibid , p. 49 .

[13]Heather Goodall , Op . Cit , p. 49 .

[14]Ibid , p. 50 .

[15]Heather Goodall , Op . Cit , p. 51 .

[16]Ibid , p. 52 .

[17]Heather Goodall , Op . Cit , p. 53 .

[18]Ibid , p. 54 .

(19)Robert Earl Patterson , United states – Indonesia relations (1945 – 1949) : negative consequences of early American cold war policy , Master's theses , University of Richmond , 1998 , p. 19 .

(20)Heather Goodall , Op . Cit , p. 55 .

(21)Ibid , p. 56 .

(22)Heather Goodall , Op . Cit , p. 57 .

(23)Ibid , p. 58 .

(24)Ibid , p. 59 .

(25)MAJ Barry G.L. Rockx , Merdeka: Dutch military operations in Indonesia (1945-1950) , school of advanced military studies united states army command and general staff college fort Leavenworth Kansas , 2016 , Pp. 67-68 .

(26)Heather Goodall , Op . Cit , p. 61 .

(27)Ibid , p. 63 .

(28)cornelis W.A.J. van dijk , the American political intervention in the conflict in the dutch east indies 1945 – 1949 , A thesis presented to the faculty of the U.S Army command and general staff college in partial fulfillment of the requirements for the degree master of military art and science history , 2009 , Pp. 55 - 66.

(29)Heather Goodall , Op . Cit , p. 63 .

(30)Ibid , p. 64 .

(31)Ibid .

(32)Heather Goodall , Op . Cit , p. 65 .

(33)**ثورة مديون** : بدأت ثورة مديون في يوم 17 \ 9 \ 1948م ، إذ انتشر القتال انتشاراً سريعاً وواسعاً بين الحزب الشيوعي الاندونيسي من جهةً ، وبين حكومة الجمهورية – التي كانت تتمتع بمساعدة وإسناد قويّن من قبل السلطات الهولندية والولايات المتحدة الامريكية – من جهةً ثانيةً ، وفي النتيجة كان النصر حليف حكومة الجمهورية في تلك الثورة ، للمزيد ينظر : علي واثق احمد ، الحزب الشيوعي واثره السياسي في اندونيسيا (1920–1965) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية –جامعة ديالى ، 2021 ، ص ص 128 – 145 .

(34)Ibid , p. 66 .

(35)Sydney , TOI , 21\ 12 \ 1948 , Move for economic Sanctions against dutch .

المصادر :

اولاً : المصادر الانكليزية :

1- Mathew Robert Carnell , India from colony to nation – state : A Re – Reading of India's Foreign policy in southeast Asia c. 1945-1955 , 2012 , p. 57 .

2- National archives of Australia , Joseph Benedict chifley prime minister of Ausralia 1945 – 49 , n.d , n.p .
3- ; David Fettling , J.B. Chifley and the Indonesian revolution 1945 – 1949 , Australian Journal of political and history , 2013 .
4- David Lowe , Eric meadows , Rising power and changing people : The Australian high commission in india , published by ANU Press , 2022 .
5- C.L.M. Penders , The west new guinea debacle duch decolonization and Indonesia 1945 – 1962 , produced and published in Australia by Crawford house publishing pty Ltd , 2002 .
6- Heather Goodall , Indian sailors Australian unions and Indonesian independence 1945 - 1947 , The American Journal of JSTOR , Nu 4 , May 2008 .
7- Robert Earl Patterson , United states – Indonesia relations (1945 – 1949) : negative consequences of early American cold war policy , Master's theses , University of Richmond , 1998 .
8- MAJ Barry G.L. Rockx , Merdeka: Dutch military operations in Indonesia (1945-1950) , school of advanced military studies united states army command and general staff college fort Leavenworth Kansas , 2016 .
9- cornelis W.A.J. van dijk , the American political intervention in the conflict in the dutch east indies 1945 – 1949 , A thesis presented to the faculty of the U.S Army command and general staff college in partial fulfillment of the requirements for the degree master of military art and science history , 2009 .
10- Sydney , TOI , 21\ 12 \ 1948 , Move for economic Sanctions against dutch .

ثانياً : المصادر العربية والمعربة :

1- انتصار علي عبد نجم المشهداني ، جواهرلال نهرو ومواقفه من القضايا العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ، 2002 .
2- علي واثق احمد ، الحزب الشيوعي واثره السياسي في اندونيسيا (1920–1965) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية –جامعة ديالى ، 2021 .